CONFINTEA VII/3

المؤتمر الدولي السابع لتعليم الكبار

باريس، 2 حزيران/يونيو 2022

الأصل: إنجليزي

تعلم الكبار وتعليمهم مفتاح للتنمية المستدامة – وضع خطة لتحقيق التحول المنشود

جدول الأعمال المفصل

وضع توجهات السياسة العامة لتعلّم الكبار وتعليمهم ضمن منظور التعلم مدى الحياة

1 - تستند خطة التنمية المستدامة لعام 2030 إلى ثلاثة مجالات أساسية مترابطة، وهي النمو الاقتصادي، والإدماج الاجتماعي، وحماية البيئة، التي يعتمد التقدم المحرز فيها على الشراكة (لتبادل الخبرات) والسلام (العدالة والمؤسسات القوية). وتقتضي هذه الظروف وجود أفراد يعيشون بطريقة قائمة على التعاون مع الآخرين، ويتمتعون بالمرونة، ويتحلون بالتفكير النقدي، ويحترمون التنوع، ويحمون البيئة، ويكونون مستخدِمين مسؤولين ومنتجين أكفاء للمعلومات الرقمية والإعلامية، ويشاركون بنشاط في إيجاد حلول للتحديات الراهنة والناشئة، على الصعيدين المحلي والعالمي. ولا يسمح العالم السريع النمو بأن ينتهي التعلم بنهاية التعليم الإلزامي أو العالي، بل إنه يتطلب إتاحة التعلم مدى الحياة للجميع.

2 - وتشمل عملية تعلم الكبار وتعليمهم، باعتبارها عنصراً أساسياً من عناصر التعلم مدى الحياة، جميع أشكال التعليم والتعلم، بما يضمن ألا تقتصر مشاركة الكبار على عالم العمل، بل أن تشمل المجتمع برمته.

3 - وأظهرت جائحة كوفيد-19 أهمية تعلم الكبار وتعليمهم. فلا يمكننا إيجاد الحلول للتحديات العالمية معاً إلا إذا كان الجميع - صغاراً وكباراً - قادرين على التعلم. ولن نتمكن من إنشاء مجتمعات أكثر عدلاً وإنصافاً واستدامة إلا إذا أتيحت لنا جميعاً الفرصة للتكيف مع التطورات الجديدة واكتساب المعرفة اللازمة للعمل المشترك.

4 - وإذ نتوقع نشوء المزيد من التحديات الناجمة عن آثار تغير المناخ والتحولات السكانية والتأثير المتزايد للتكنولوجيات الرقمية في كل جانب من جوانب حياتنا، من الأهمية بمكان أن تواصل عملية تعلم الكبار وتعليمهم، بوصفها جزءاً لا يتجزأ من التعلم مدى الحياة، ارتقاءها إلى أعلى الدرجات في جداول أعمال السياسات. وسيوفر المؤتمر الدولي السابع لتعليم الكبار الأرضية المثلى لهذا المسعى.

5 - وسيضع المؤتمر الدولي السابع لتعليم الكبار مجموعة من التوصيات لمواصلة تنمية تعلم الكبار وتعليمهم، وستكون هذه التوصيات بمثابة إطار جديد للعمل يُستند إليه في توجيه السياسات والممارسات على مدى السنوات الاثنتي عشرة المقبلة.

قضايا مطروحة للمناقشة:

(أ) التحديات الرئيسية والإنجازات والاتجاهات الناشئة والابتكارات والممارسات الجيدة؛

(ب) اتجاهات لرسم سياسة تعلم الكبار وتعليمهم ضمن منظور التعلم مدى الحياة، في إطار خطة عام 2030 وما بعدها.

النتيجة المتوقعة:

(أ) يتضمن إطار عمل مراكش استراتيجيات وتوصيات لضمان توطيد الشراكات وتجديد الإجراءات في مجال تعلم الكبار وتعليمهم، سعياً إلى تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030 ووضع تصور لتعلم الكبار وتعليمهم في المستقبل.

تعلم الكبار، والعقد الاجتماعي الجديد للتربية والتعليم، والحق في التعلم مدى الحياة

7 - يواجه العالم تحديين في مسعى التعليم والتعلم. الأول هو الوفاء بالالتزامات التي لم يتم الوفاء بها لضمان الحق في التعليم الجيد لكل فرد من الأطفال والشباب والكبار. وعلى الرغم من التقدم المحرز في توسيع نطاق الفرص التعليمية على مدى العقود الماضية، لا تزال المجتمعات الضعيفة والمستبعدة محرومة من الحق في الحصول على فرص تعليمية جيدة. ويلاحظ أن مهارات القراءة والكتابة لا تزال منخفضة لدى اثنين من كل خمسة شباب في البلدان المنخفضة الدخل، على الرغم مما بُذل على مدى عقود من جهود إنمائية وطنية ودولية، وهذا ما يبيّن الاستمرار الثابت والراسخ لأوجه التفاوت الاجتماعية والاقتصادية الواسعة النطاق، التي تفاقمت مؤخراً بسبب الآثار المتعددة الأوجه لجائحة كوفيد-19.

8 - ويتمثل التحدي الثاني في تحقيق كامل طاقات التعليم الكفيلة بإحداث التحول المنشود، بوصفه سبيلاً إلى بناء مستقبل جماعي مستدام. فإن استمرار التدمير البيئي وتغير المناخ يعرضان الكوكب للخطر، ولا بد في الوقت نفسه من توجيه التحول التكنولوجي المتسارع لمختلف أبعاد الحياة على نحو أفضل لضمان التنمية الشاملة والمشاركة الديمقراطية. أما التحولات التي يشهدها مجال العمالة من جرّاء التغيّرات الهيكلية والرقمنة، فتجعل من إنشاء فرص العمل اللائق المتمحور حول الإنسان تحدياً مركزياً.

9 - ولعل السعي الحثيث إلى صياغة عقد اجتماعي جديد يتيح تجديد التعليم لضمان مستقبل مستدام قائم على العدالة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. ويعتمد رسم ملامح هذا العقد الاجتماعي الجديد للتربية والتعليم على مساهمة عملية تعلم الكبار وتعليمهم بوصفها عنصراً رئيسياً من عناصر التعلم مدى الحياة، ودورها في إعادة توازن علاقاتنا نحن البشر بعضنا ببعض، وعلاقاتنا بالكوكب وبالتكنولوجيا.

قضايا مطروحة للمناقشة:

(أ) تأكيد الحق في التعليم الجيد مدى الحياة؛

(ب) ترسيخ التعلم مدى الحياة بوصفه منفعة مشتركة؛

(ج) تعزيز مساعي إبرام عقد اجتماعي جديد للمضي قدماً في سبيل تحقيق مستقبل مستدام لجميع المتعلمين.

النتائج المتوقعة:

(أ) تعزيز الوعي بشأن دور التعلم مدى الحياة في إطار العقد الاجتماعي الجديد للتربية والتعليم الذي تدعو إليه اللجنة الدولية المعنية بمستقبل التربية والتعليم؛

(ب) تحديد الخطوات العملية لتأكيد الحق في التعليم مدى الحياة، والتوجّه نحو ترسيخ التعليم والتعلم مدى الحياة بوصفهما منفعة مشتركة؛

(ج) فهم أفضل للمساهمات الحيوية لتعلّم الكبار وتعليمهم في مسيرة التعلم مدى الحياة وفي العقد الاجتماعي الجديد للتربية والتعليم.

محو الأمية بوصفه أساساً للتعلم مدى الحياة

10- يُعدّ محو الأمية جزءاً لا يتجزأ من التعليم وأساس التعلم مدى الحياة؛ وهو أيضاً جزء من خطة التنمية المستدامة لعام 2030 يتمثل في الغاية 4-6 من هدف التنمية المستدامة 4. ومع ذلك، كان العالم بكل أجزائه يضم في عام 2019 أكثر من 773 مليون شخص من فئتي الشباب والكبار، ثلثاهم تقريباً من النساء، ممن لا يزالون يفتقرون إلى المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والحساب. واقترن هذا الوضع، فضلاً عن ذلك، بشواغل متنامية بشأن تدني أو ضعف الإلمام بالقراءة والكتابة والحساب في أوساط الطلاب.

11- وأشارت تقديرات معهد اليونسكو للإحصاء إلى أن عدد الذين يفتقرون إلى مهارات القراءة والكتابة الأساسية كان في عام 2021 بمقدار 770 مليون شخص من الكبار الذين تمتد أعمارهم من 15 عاماً إلى ما فوق، منهم ثلاثة نساء من كل خمسة أشخاص. وأدت الأزمة الناجمة عن جائحة كوفيد-19 إلى تفاقم الوضع، مما دفع إلى إجراء مناقشات عالمية بشأن فقدان التعلم وتفاقم فقر التعلم بسبب تعطُّل توفير التعليم. ويلاحظ فضلاً عن ذلك أنه، على الرغم من وجود اتفاق عام بشأن أهمية القدرة على القراءة والكتابة، وبشأن ضخامة التحدي المتمثل في إكساب هذه القدرة، ظل الاستثمار المالي في محو أمية الشباب والكبار منخفضاً باستمرار ولم يكن اهتمام السياسات به كافياً.

12- ويتطلب بناء ما يلزم لتحقيق الاستدامة في محو الأمية من منظور التعلم مدى الحياة إعادة صياغة المفاهيم الخاصة بسياسات محو الأمية واستراتيجياتها وتعزيز الحوكمة الفعالة في هذا المجال. ويتعين توسيع وتنويع البحوث المتعلقة بمحو أمية الشباب والكبار لتحسين فهم هذا المجال، وإعادة تفسير مفهوم القدرة على القراءة والكتابة بما يتماشى مع تصورات المستقبل، ودعم التعلم الهادف وتنمية الكبار، وإثراء ذخيرة المعلمين وقدراتهم، وتصميم مواد وأدوات مجدية وملائمة للتعلم. ولكي يتسنى تحقيق ذلك، ينبغي أن تكون الشراكات وأوجه التعاون عبر الوطنية والجامعة للتخصصات والقائمة على تعدد الجهات المعنية في صميم المبادرات الجديدة لتيسير وجهات النظر المقارنة والمتنوعة.

قضايا مطروحة للمناقشة:

(أ) تطبيق مفهوم موسع للقدرة على القراءة والكتابة؛

(ب) تحسين سياسة محو الأمية والحوكمة؛

(ج) التصدي لتحديات تمويل محو الأمية؛

(د) تعزيز البحوث والبيّنات والبيانات المتعلقة بمحو الأمية.

النتائج المتوقعة:

(أ) تقييم التقدم المحرز في مجال محو أمية الشباب والكبار والتحديات التي لا تزال قائمة؛

(ب) تحديد مجالات العمل في العقد المقبل لتعزيز محو أمية الشباب والكبار لصالح البشرية وكوكب الأرض.

إعداد الكبار لمستقبل العمل

13- بات مكان العمل، في ظل التحولات السريعة والواسعة النطاق التي يشهدها سوق العمل، يتحول أكثر فأكثر إلى مكان للتعلم. وتفضي التكنولوجيات الجديدة، والاقتصادات غير الرسمية الآخذة في التوسع، والركود الاقتصادي، وما يترتب على ذلك من ضغوط على أسواق العمل، وخضرنة الاقتصادات والمجتمعات، والتحولات السكانية، والصدمات الخارجية (مثل الصدمة الناجمة عن جائحة كوفيد-19) إلى إحداث تغيير جذري في أنماط الوظائف والمشاركة في سوق العمل.

14- وتظهر مهن جديدة كل يوم. وبات من الصعب أكثر فأكثر تخيل عمل المرء في المهنة ذاتها طوال حياته. ولذا فإن التعلم مدى الحياة يُعدّ شرطاً يمكّن الأفراد من التكيف مع سوق العمل المتغيرة. وأصبح إرساء ثقافة التعلم مدى الحياة أمراً لا بد منه لضمان أهلية الفرد للتوظيف طوال حياته المهنية، وحماية الأفراد من الاستبعاد والهشاشة في سوق العمل، ولبناء مجتمعات أكثر شمولاً وعدلاً تعزز فرص تحقيق شخصية الفرد وتنميته.

15- ويُعدّ استحداث حق في التعلم واكتساب المهارات مدى الحياة أمراً أساسياً لبناء هذه الثقافة.

16- ولذلك، لا بد من وضع تشريعات وسياسات وبرامج لتعلّم الكبار وتعليمهم، بما يشمل التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني، لتوفير فرصٍ للتعلم في مكان العمل، فضلاً عن ضمان مشاركة القطاع الخاص في الاعتراف بنتائج التعلم والتصديق عليها واعتمادها، بما في ذلك المهارات المكتسبة من خلال الخبرة.

قضايا مطروحة للمناقشة:

(أ) استحداث حق في التعلم واكتساب المهارات مدى الحياة؛

(ب) إنشاء مسارات مرنة للتعلم مدى الحياة؛

(ج) تغيير نظم التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني وتكييفها.

النتائج المتوقعة:

(أ) فهم أفضل لعواقب تحوّل سوق العمل على وضع سياسات التعلم مدى الحياة والعوامل التي تؤثر في توفير المهارات وسبل التعلم للشباب والكبار؛

(ب) تحديد اتجاهات الاستراتيجيات الرامية إلى ضمان استمرار الانتفاع بالتعلم مدى حياة الفرد المهنية، مع إيلاء اهتمام خاص لأضعف الفئات.

تعلم الكبار وتعليمهم في البيئات الرقمية

17- يُحدث التقدم التكنولوجي تغييراً في الطريقة التي تعمل بها المجتمعات والاقتصادات، ويقترن ذلك بتعطيل التعليم والتعلم على جميع المستويات. وأصبحت التكنولوجيا أقوى مما كانت عليه وباتت متاحة بأسعار معقولة بقدر أكبر واتسع نطاق استخدامها في التعليم والعمل وفي حياتنا اليومية، مما أدى إلى تغيّرات اجتماعية عميقة. وأدى اتساع نطاق استخدام التكنولوجيا اليوم، الذي سرّعت وتيرته جائحة كوفيد-19، إلى زيادة أهمية الانتفاع بالأجهزة الرقمية والإنترنت، واكتساب المهارات الرقمية اللازمة للمشاركة في المجتمع.

18- وأدى الاستخدام المكثف للتكنولوجيا في جميع مجالات الحياة أيضاً إلى مخاطر كبيرة. ويشمل ذلك المعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة، وإساءة استخدام البيانات الشخصية، واحتمال تحوّل الفجوة الرقمية إلى فجوة تعلم، مما يؤدي إلى ازدياد أوجه عدم المساواة. وتعزز هذه التطورات ضرورة زيادة التركيز على المهارات الرقمية لدى الشباب والكبار، بما يشمل المسنين، وتعزيز مهارات المواطنة.

19- وأثبتت جائحة كوفيد-19 أنها حافز لتنمية تعلم الكبار وتعليمهم، إذ إنها عطلت توفير تعلم الكبار وتعليمهم وجها لوجه وبات معها التعلمُ عن بعد عبر الإنترنت الخيارَ التلقائي في العديد من مجالات تعلم الكبار وتعليمهم، بدءاً بالمهارات الأساسية وتوفير محو الأمية وانتهاءً بالتعليم العالي والتعلم في مكان العمل. وبالنظر إلى الفجوة الرقمية وأوجه التفاوت التعليمية، لا بد من ضمان حق الشباب والكبار في التعليم من خلال ترسيخ التعلم مدى الحياة بوصفه منفعة مشتركة.

20- ويُعدّ التزام الدول الأعضاء باحترام هذا الحق وحمايته وإعماله أمراً بالغ الأهمية. ومع أن القطاع الخاص قد أضفى طابعاً ابتكارياً على المشاركة في تعلم الكبار وتعليمهم وساهم في توسيع نطاقها، فإن دوره القيادي يثير قضايا تتعلق بالإنصاف وبالمضامين أيضاً، ومنها المضامين المتصلة بالتنوع اللغوي والثقافي.

قضايا مطروحة للمناقشة:

(أ) إتاحة الانتفاع العادل بالتكنولوجيا للاستفادة من الفرص التعليمية؛

(ب) تعزيز جودة التعلم من خلال التكنولوجيا؛

(ج) إعادة تعريف أدوار القطاع الخاص والمنظمات الشعبية وحلول التعليم المفتوح.

النتائج المتوقعة:

(أ) تعزيز فهم دور التكنولوجيا في تسريع وتيرة الانتفاع بتعلم الكبار وتعليمهم؛

(ب) تحديد سبل تدارك الفجوة الرقمية وتعزيز المهارات الرقمية؛

(ج) صياغة توجيهات لتحالفات التعلم الجديدة التي تستند إلى الوثائق التقنينية الدولية الحديثة التي تؤطر الانتفاع بالمعرفة، وتسخير الذكاء الاصطناعي وإمكانية الاتصال الإلكتروني لخدمة التعلم.

علاقة تعلم الكبار وتعليمهم بإجراءات التصدي لتغير المناخ

21- يتعرض الكوكب وسكانه لضغوط متزايدة: فتغير المناخ الناجم عن النشاط البشري، والموارد المحدودة، وارتفاع درجات الحرارة ومستويات سطح البحر، والفقر المرتبط بالمناخ، والبنى الاقتصادية غير المستدامة بيئياً، ليست سوى عدد قليل من التحديات التي تواجهها الحكومات والسكان في جميع أنحاء العالم. ومع أن المخاطر واضحة، فإن النشاط البشري لا يزال ينتج كميات قياسية من انبعاثات غازات الدفيئة، وليس هناك ما يشير إلى انخفاض هذه الانبعاثات. ولا بد من إحداث تغييرات جذرية في جميع جوانب المجتمع لتعديل مسار هذه التطورات، بما يشمل كيفية زراعة الغذاء، واستخدام الأراضي، وإنتاج السلع ونقلها، وتعزيز اقتصاداتنا.

22- وهناك دعوات متزايدة إلى الاعتماد على التعليم والتعلم لتمكين الأفراد، بوصفهم عوامل للتغيير، من اكتساب المعارف والمهارات والقيم والمواقف التي من شأنها أن تؤدي إلى "التحول الأخضر" لمجتمعاتنا، تلبيةً للنداء الموجه في إطار "التعليم من أجل التنمية المستدامة: السعي إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة (إطار التعليم من أجل التنمية المستدامة لعام 2030)"، والمنصوص عليه في الغاية 4-7 من هدف التنمية المستدامة 4، بل في كل أهداف خطة عام 2030.

23- والتعليم من أجل التنمية المستدامة أمر أساسي لعكس مسار الاتجاهات الحالية وتحقيق الاستدامة في الاستهلاك والإنتاج؛ ويجب أن يكون تعلم الكبار وتعليمهم جزءاً من هذا التحول الأخضر، الذي سيعود بالنفع أيضاً على أولئك الذين تأثروا بالفعل بتغير المناخ في حياتهم اليومية. فهو يمنح الشباب والكبار والمسنين فهماً للقضايا، ويزيد من وعيهم، ويزودهم بما يلزمهم من معرفة وقدرة على تولي زمام الأمور.

24- ومن ثَم، يمكن أن يؤدي تعلم الكبار وتعليمهم دوراً مهماً في تمكين الشباب والكبار من التصدي للتحديات في إطار التطورات الأوسع نطاقاً، ومنها الحركات الاجتماعية على المستوى المحلي والوطني والعالمي.

قضايا مطروحة للمناقشة:

(أ) تعزيز المواطنة النشطة من أجل التوعية بشأن المناخ والتمكين من التصدي لتغير المناخ؛

(ب) الحد من ضعف الفئات المحرومة؛

(ج) تعزيز القدرة على الصمود والقدرة على التكيف.

النتائج المتوقعة:

(أ) الاعتراف بالسبل الجديدة لتعزيز المهارات والمعارف اللازمة لاتخاذ إجراءات التصدي لتغير المناخ وإكساب القدرة على الصمود في المجتمعات كافة؛

(ب) تحديد الاتجاهات فيما يخص تعميم أنشطة تعلم الكبار وتعليمهم في سياسات التخفيف من الهشاشة في مواجهة آثار تغير المناخ وبناء القدرة على الصمود أمام هذه الآثار على المستويين الفردي والجماعي.